الأمم المتحدة
S/2017/58
مجلس الأمن
Distr.: General
20 January 2017
Arabic
Original: English

تنفيذ قرارات مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥) و ٢٣٣٢ (٢٠١٦)

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

١ - هذا هو التقرير الخامس والثلاثون من التقارير التي تقدَّم عملاً بالفقرة ١٧ من قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤)، والفقرة ١٠ من قرار المجلس ٢١٦٥ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار المجلس ٢١٩١ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار المجلس ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، والفقرة ٥ من قرار المجلس ٢٣٣٢ (٢٠١٦) التي طلب فيها المجلس إلى الأمين العام أن يقدّم كل ٣٠ يوماً تقريراً عن حالة تنفيذ جميع أطراف النزاع في الجمهورية العربية السورية لأحكام هذه القرارات.

٢ - وتستند المعلومات الواردة في هذا التقرير إلى البيانات المتاحة لوكالات الأمم المتحدة الموجودة في الميدان، وإلى المعلومات الواردة من حكومة الجمهورية العربية السورية، ومن غيرها من المصادر السورية، ومن المصادر المتاحة للعموم. وتغطي البيانات الواردة من وكالات الأمم المتحدة عن إمداداتها الإنسانية الفترة الممتدة من ١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦.

240117 230117 17-00645 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

الإطار ١

النقاط الرئيسية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦

(١) بعد تصاعد شرس للقتال طوال الشهر، بدأ في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر نفاذ وقف لإطلاق النار على نطاق البلد، قلت على إثره مستويات العنف، رغم وقوع بعض الخروقات.

(٢) اضطُر أكثر من ٠٠٠ ١١٦ شخص إلى النزوح من المناطق المحاصرة سابقا من أحياء حلب الشرقية. وتم تسجيل حوالي ٠٠٠ ٨٠ شخص في المناطق الخاضعة للحكومة، منها مناطق كانت محاصرة سابقا، وتم إجلاء ٠٠٠ ٣٦ شخص من أحياء حلب الشرقية إلى ريف أحياء حلب الغربية وإدلب في الفترة من ١٥ إلى ٢٢ كانون الأول/ديسمبر. وقدمت الأمم المتحدة مساعدة منقذة للحياة إلى أولئك الذين اضطروا إلى النزوح من أحياء حلب الشرقية أو الذين عادوا إليها منذ ذلك الحين. وبعد استبعاد أحياء حلب الشرقية من قائمة المواقع المحاصرة، لا زال ٠٠٠ ٧٠٠ شخصا محاصرين في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية.

(٣) قدمت قافلة واحدة مشتركة بين الوكالات المساعدة إلى ٠٠٠ ٦ شخص من أصل العدد الكلي البالغ ٢٥٠ ٩٣٠ شخصا المطلوب تقديم المساعدة إليه بموجب خطة الشهر للقوافل المشتركة بين الوكالات (أقل من ١ في المائة).

(٤) يذكر أن القتال الذي أدى إلى مقتل مدنيين وتهجير ٠٠٠ ٧ شخص في منطقة وادي بردى، قد تسبب أيضا في قطع المورد الرئيسي للمياه عن ما يقدر بـ ٥,٥ ملايين شخص في دمشق والمناطق المحيطة بها.

(٥) وردت إلى الأمم المتحدة والشركاء في المجال الصحي أنباء موثوقة تفيد بوقوع ١٢ هجوما على مرافق طبية، وتحققت الأمم المتحدة من ٥ هجمات تعرضت لها مرافق تعليمية.

ثانيا – التطورات الرئيسية

٣ - شهدت جميع أنحاء البلد نشاطا عسكريا مكثفا، وخاصة في مدينة حلب وحولها، وكذلك في ريف حلب ودمشق ودير الزور وحمص وإدلب والرقة وريف دمشق. واستمرت الهجمات على المدارس والمستشفيات. ومع ذلك، فقد بدأ في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر نفاذ وقف لإطلاق النار على نطاق البلد، قلت على إثره مستويات العنف، رغم وقوع بعض الخروقات. وأبلغ الاتحاد الروسي وتركيا، اللذان يضمنان وقف إطلاق النار، مجلس الأمن أن وقف إطلاق النار يهدف إلى تهيئة الظروف اللازمة لإقامة حوار سياسي، والحد

من العنف، ومنع وقوع خسائر بين المدنيين، وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق. وقد اعتمد مجلس الأمن بالإجماع القرار ٢٣٣٦ (٢٠١٦) في ٣١ كانون الأول/ديسمبر الذي رحب فيه بالجهود التي تبذلها تركيا وروسيا وأعرب فيه عن تأييده لتلك الجهود.

٤ - وقد تم التوصل عن طريق الوساطة إلى وقف إطلاق النار بعد مرور أسبوع على عملية إجلاء ضخمة ومعقدة للمدنيين من أحياء حلب الشرقية. وجرت عملية الإجلاء، التي بدأت في ١٥ كانون الأول/ديسمبر، بعد مرور شهر من أعمال القصف الجوي المكثف والعمليات البرية التي استعادت خلالها القوات الحكومية السورية والقوات غير السورية المتحالفة معها ٩٥ في المائة من مناطق أحياء حلب الشرقية المحاصرة سابقا. وأسفر القتال العنيف عن سقوط قتلى كثيرين وإحداث دمار واسع، مع وقوع تجاوزات وانتهاكات قام بتوثيقها كلا الجانبين. ووردت بشأن مئات المدنيين إبلاغات من عائلاتهم بأنهم فقدوا بعد مغادرتهم مناطق كانت سابقا تحت سيطرة جماعات معارضة مسلحة غير تابعة لدول، ولا يزال مصيرهم مجهولاً. ولا سبيل إلى معرفة العدد الدقيق للمفقودين أو القتلى بسبب الغارات الجوية أو القتال البري.

٥ - وبين ١٥ و ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، تم إجلاء ٠٠٠ ٣٦ شخص من ريف أحياء حلب الشرقية وإدلب في ٢٩٤ حافلة و ٢٦٢ ١ سيارة خاصة و ٦١ سيارة إسعاف. وقامت بالإجلاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري وراقبته الأمم المتحدة في منطقة تسيطر عليها الحكومة. وفي المناطق الواقعة خارج المدينة، قدمت المنظمات الإنسانية والجهات الطبية المساعدة إلى من كان يجري إجلاؤهم وقامت الأمم المتحدة بتنسيق تقديم تلك المساعدة.

الشكل الأول

تواريخ رئيسية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦

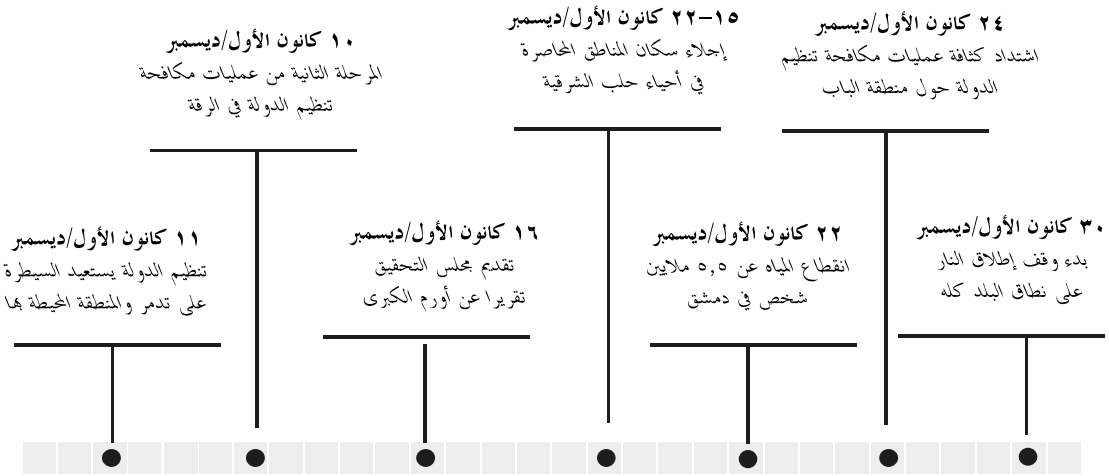

٦ - واعتمد مجلس الأمن بالإجماع في ١٩ كانون الأول/ديسمبر القرار ٢٣٢٨ (٢٠١٦) الذي دعا فيه إلى أن تجري عمليات الإجلاء وفقا للقانون الدولي الإنساني والمبادئ الإنسانية الدولية، وطلب فيه إلى الأمم المتحدة والمؤسسات الأخرى ذات الصلة أن تراقب عمليات الإجلاء وسلامة المدنيين في الأحياء الشرقية للمدينة. وكان دور الأمم المتحدة في عمليات الإجلاء يتألف من أربعة عناصر رئيسية هي: مراقبة الإجلاء من نقطة تقع على ممر الخروج، وتقديم الدعم إلى الأشخاص الذين تم إجلاؤهم فور مغادرتهم، وتقديم المساعدة إلى المتبقين في مناطق أحياء حلب الشرقية المحاصرة سابقا، وتقديم الدعم المتواصل إلى من يحتاجونه في ما تبقى من مناطق المدينة. وقد تكفلت الأمم المتحدة، قبل اتخاذ القرار وبعده، بأن يكون لها وجود على مدار ٢٤ ساعة لمراقبة عمليات الإجلاء.

٧ - وكانت الأمم المتحدة وشركاؤها العاملون في المجال الإنساني يقدمون دعما عبر الحدود لمن يغادرون المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة ممن يتم إجلاؤهم، وذلك فور مغادرتهم. وزار ما مجموعه ١٣ ٩٥١ شخصا مراكز الاستقبال التي أقيمت في أتارب (حلب) وسرمدا (إدلب) لتقديم المساعدة الإنسانية ومركزي الاستعلامات في أورم الكبرى وكفر ناها للحصول على الخدمات الأساسية وتلقي تفاصيل بشأن الدعم الإنساني الإضافي. ووضعت منظمة الصحة العالمية وشركاؤها الطبيون ترتيبات للإجلاء والعلاج الطبيين في مستشفيات بالجمهورية العربية السورية وقاما مع حكومة تركيا بتنسيق نقل بعض الحالات العاجلة إلى ذلك البلد. وتم الإجلاء الطبي لما مجموعه ٨١١ مريضا إلى مستشفيات للعلاج، منهم ١٠٠ حالة حرجة تم إجلاؤها إلى مستشفيات في تركيا. وبالإضافة إلى ذلك، زارت ٢٦ عيادة متنقلة ٨٠ مكانا وكشفت خلال تلك الزيارات على ٨ ٨٣٦ شخصا. وقدم برنامج الأغذية العالمي وشركاؤه أغذية للنازحين. ووفرت حوالي ١٨ منظمة من شركاء الأمم المتحدة مجموعات مواد لمواجهة فصل الشتاء ومواد ضرورية أخرى. وجرى زيادة نقل المياه بالشاحنات لتغطية ١٨ من التجمعات السكنية غير الرسمية واثنين من المجتمعات المحلية وتوفير الديزل والكلور للتجمعات السكنية غير الرسمية والقيام بعمليات إصلاح للبنى التحتية فيها.

٨ - أما الذين نزحوا إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، فقد قدم الدعم لهم من مركز الأمم المتحدة في حلب، بالتعاون الوثيق مع الهلال الأحمر العربي السوري والشركاء المحليين. ومنذ ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر وحتى نهاية كانون الأول/ديسمبر، تم تسجيل ٨٠ ١٥٨ مدنيا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، منهم ٣٧ ٢٧١ شخصا في ضواحي أحياء حلب الشرقية، و ٣٨ ٦٣٧ شخصا في أحياء حلب الغربية، في حين نزح ٤ ٢٥٠ شخصا إلى مركز الإيواء

في جبرين. ويتوقع أن تطرأ زيادة إضافية على عدد المسجلين بوصفهم نازحين في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة. وتم توفير الغذاء للذين تم تسجيلهم حيث قدمت وجبة ساخنة مرتين في اليوم لحوالي ٧٠٠ ٢٠ نازح في المدينة القديمة وفي مساكن هنانو وحي المحالج، فضلا عن مركز جبرين للإيواء. وكان يجري توزيع ما مجموعه ٠٠٠ ٤٠ ربطة خبز يوميا، فضلا عن سلال الأغذية وحصص الإعاشة الجاهزة. وتلقى ما يقرب من ٠٠٠ ٧٠ شخص مواد غير غذائية مثل مجموعات المواد اللازمة لمواجهة فصل الشتاء. وتم تقديم ما مجموعه ٢٥٠ طنا من الإمدادات الطبية الطارئة إلى جانب توفير ٧ عيادات متنقلة و ١٢ من الأطقم الطبية المتنقلة لتقديم الرعاية الطبية.

٩ - وجرى التفاوض على إجلاء حلب إلى جانب عملية إجلاء موازية لـ ٠٠٠ ٤ شخص من قريتي الفوعة وكفريا المحاصرتين. وقد شُرع في عمليات الإجلاء هذه، ولكن لم يتسنَّ إلا لـ ١٥ حافلة إجلاء ٢٢٦ ١ شخصا. وما زال ما مجموعه ٢١ حافلة كانت قد دخلت القريتين لإجلاء المزيد من الأشخاص عالقة مع سائقيها في المنطقة المحاصرة بعد انهيار المفاوضات ولم يُسمح لها بالمغادرة. أما الذين تمكنوا من المغادرة فقد ذهبوا إلى ناحية حسياء في حمص وإلى اللاذقية. وتقدم الأمم المتحدة وشركاؤها الدعم للأشخاص الـ ٧٦٩ الذين ذهبوا إلى معسكر حسياء، ويشمل هذا الدعم حصص الإعاشة والملابس الأسرية وأطقم ملابس الأطفال والدعم الطبي.

١٠ - وتم أيضا إجلاء مدنيين إثر التوصل إلى اتفاقات محلية بين الحكومة وجماعات معارضة مسلحة لا تنتمي إلى دول في عدة مناطق من محافظتي ريف دمشق وحمص. وعقب التوصل إلى اتفاق في منطقة تل الجاير التي يصعب الوصول إليها، جرى بين ٢ و ٤ كانون الأول/ديسمبر إجلاء ما يقدر بـ ٧٠٠ ٢ مقاتل مع أفراد أسرهم المرافقين لهم إلى إدلب. واستمر تنفيذ الاتفاق ببطء، حيث ظلت حركة المدنيين والحركة التجارية محدودتين بعد التوصل إلى الاتفاق. وتم التوصل إلى اتفاقات محلية أخرى في كل من كناكر في ١٤ كانون الأول/ديسمبر، وزاكية والديرخبية في ١٧ كانون الأول/ديسمبر، وتلبيسة في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، ولكن هذه الاتفاقات كانت تتصل في المقام الأول بتسوية الوضع القانوني للأفراد وإنهاء القتال ولم تتطرق إلى تنقل الأشخاص.

١١ - وقد بدأ القتال الشديد يحتدم في منطقة وادي بردى خارج دمشق في ١٥ كانون الأول/ديسمبر وترتب عليه نزوح ما يقدر بـ ٠٠٠ ٧ من السكان حيث فر هؤلاء إلى القرى المجاورة في ظروف يفتقرون فيها، وفق ما نقلته التقارير، إلى المياه والأغذية والخدمات الأساسية. وأدى القتال أيضا إلى قطع المورد الرئيسي للمياه منذ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر

عن ما يقدر بـ ٥,٥ ملايين شخص في دمشق والمناطق المحيطة بعد تدمير مصدري مياه الشرب الرئيسيين في وادي بردى وعين الفيجة. ويوفر هذان المصدران في الأحوال الطبيعية المياه لـ ٧٠ في المائة من السكان في دمشق وحولها.

١٢ - وداخل مدينة دمشق، شرعت الهيئة المسؤولة عن المياه في تطبيق نظام لحصص المياه يتلقى بموجبه كل حي المياه من خلال شبكة الإمداد كل خمسة إلى ستة أيام لمدة تتراوح من ثلاث إلى أربع ساعات. ويتم الإمداد بالمياه من آبار المياه الجوفية الموجودة في مختلف أنحاء المدينة. إلا أن المياه المقدمة لا تكفي إلا لتلبية نحو ٣٠ في المائة من الاحتياجات اليومية للسكان. ويلجأ كثير من الأشخاص إلى شراء المياه من الشركات الخاصة، حيث لا تخضع الأسعار والجودة لقواعد تنظيمية. وإضافةً إلى ذلك، لا يمكن إيصال المياه بانتظام إلى ما لا يقل عن ٠٠٠ ٧١٥ شخص يعيشون في مناطق مرتفعة في ضواحي دمشق. وتقوم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بدعم الآبار وتجهيزها، ونقل المياه بالشاحنات إلى ٨٤ مدرسة في دمشق والمناطق المحيطة بها، وتوفير ٠٠٠ ١٥ لتر من الوقود يوميا لتشغيل مرافق المياه. ولا تزال المفاوضات مستمرة بين الأطراف لاستئناف إمدادات المياه، وإن كانت الأمم المتحدة ليست طرفا في هذه المحادثات.

١٣ - واستمر القتال حول منطقة الباب ومحافظة حلب، واشتد كثافةً في أواخر كانون الأول/ديسمبر مع ورود تقارير عن وقوع هجمات أدت إلى مصرع أكثر من ١٠٠ مدني منذ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر. وأدى القتال أيضاً إلى تشريد مدنيين يتراوح عددُهم حسب التقديرات بين ٠٠٠ ٣٠ و ٠٠٠ ٣٥ شخص من مدينة الباب والمناطق المحيطة باتجاه أحياء إعزاز وجرابلس ومنبج. ولا يزال هناك ما يقدر عدده بما بين ٠٠٠ ٥ و ٠٠٠ ٨ مدني باقون في منطقة الباب وتفيد التقارير بأنهم يواجهون أوضاعا صعبة في ظل سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم الدولة)، بما في ذلك فرض قيود شديدة على تنقلهم.

الإطار ٢

حي الوعر

(١) يقع حي الوعر في شمال غرب مدينة حمص ويقطنه نحو ٠٠٠ ٥٠ نسمة، وهو الحي الوحيد في المدينة الذي لا يخضع لسيطرة الحكومة. وقد شهد هذا الحي إيصال المساعدات الإنسانية بانتظام خلال الفترة من كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥ إلى آذار/مارس ٢٠١٦، بموجب اتفاق محلي تضمن إجلاء ما لا يقل عن ٣٠٠ مقاتل وأفراد أسرهم. وقد انهار الاتفاق في آذار/مارس لأسباب منها وجود خلافات حول تنفيذ الاتفاق، بما في ذلك إطلاق سراح المحتجزين، مما أدى إلى زيادة القيود على الوصول وحرية التنقل. ونتيجة لذلك، صنف حي الوعر باعتباره محاصرا اعتبارا من أيار/مايو ٢٠١٦.

(٢) أجرى فريق الأمم المتحدة في حمص تقييما إنسانيا مشتركا في ٧ كانون الأول/ديسمبر في حي الوعر بالاشتراك مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري. وأتيحت إمكانية الوصول بموجب اتفاق مع الأطراف ذات الصلة. ولاحظ المشاركون تدهوراً كبيراً في الحالة الإنسانية بوجه عام منذ البعثة السابقة المشتركة بين الوكالات في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر. ويلزم تدخل فوري من قبل الجهات المقدِّمة للمساعدات الإنسانية للحيلولة دون تعرُّض الأشخاص الموجودين في الحي المحاصر لنقص حاد في المواد الأساسية والمنقذة للحياة وانهيار الخدمات الطبية المحدودة بالفعل.

(٣) منذ ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، فرضت قيود شديدة على إمكانية الوصول، ولم يسمح بحالات الإجلاء الطبي. واستطاع الهلال الأحمر العربي السوري في السابق نقل حالات عاجلة من حي الوعر بموافقة السلطات المحلية. وكان يُسمح لموظفي القطاع العام والطلاب والمتطوعين التابعين للمنظمات غير الحكومية بدخول الحي والخروج منه، ولكن كانوا يمنعون من حمل طعام معهم عبر نقاط التفتيش.

(٤) رغم أن الحالة الأمنية اتسمت بهدوء نسبي، فقد أفادت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بوقوع هجومين أرضيين على هياكل أساسية مدنية، منها مدرسة الحسن بن الهيثم الابتدائية، ومركز الدفاع المدني السوري، ومؤسسة خيرية لرعاية الأيتام. ووردت أيضاً تقارير في الماضي تفيد بتنفيذ عمليات قصف من حي الوعر لأجزاء أخرى في مدينة حمص.

١٤ - ودخلت العملية التي تقودها قوات سوريا الديمقراطية ضد تنظيم الدولة، في الرقة، مرحلتها الثانية في ١٠ كانون الأول/ديسمبر، وظلت تؤدي إلى نزوح المدنيين. وكانت

القوات نشطة في الريف الغربي، وتمكنت من السيطرة على ناحية الجرنية، في قتال أسفر عن تشريد نحو ١٠ ٠٠٠ شخص. وتمكن معظم هؤلاء من العودة بعد انحسار القتال. إلا أن نحو ٣٠ منزلا للمدنيين قد دمر حسبما أفادت التقارير. ولا تزال الأمم المتحدة تطلب موافقة الحكومة على نقل لوازم من مركز القامشلي لتقديم المساعدة إلى الأشخاص الذين شردوا نتيجة للقتال.

١٥ - وتواصل الأمم المتحدة وشركاؤها تقديم المساعدات إلى النازحين على طول الجدار الرملي على الحدود الأردنية السورية. ومنذ استئناف تقديم هذه المساعدة في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، تلقى ٩٩٢ ٣٣ شخصا أصنافا غذائية وغير غذائية، بما في ذلك المواد اللازمة لمواجهة فصل الشتاء. وأصبحت العيادة الصحية في مرفق الخدمات الجديد بالقرب من مخيم الركبان تعمل الآن بكامل طاقتها وتوفر المساعدة الصحية لأشد الحالات ضعفا داخل مجتمع الجدار الرملي. ومن المقرر أن يبدأ المرفق الأساسي للمياه، المشيد حديثا، العمل في موعده المحدد، لتوفير المياه في موقع التوزيع الجديد في شباط/فبراير ٢٠١٧.

١٦ - وفي ٩ كانون الأول/ديسمبر، شن تنظيم الدولة هجوما واسع النطاق على ريف حمص الشرقي. وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر، أكدت حكومتا الاتحاد الروسي والجمهورية العربية السورية أن مدينة تدمر خضعت مرة أخرى لسيطرة تنظيم الدولة. وشهدت مناطق أخرى قتالا، بما فيها منطقة حويسيس، وحقل جزل النفطي، وحقل آراك النفطي، وتلال البرج والمهر، وجبال الطار، وقرية مرهتن، مما أدى إلى تشريد ما مجموعه ١٦٥ ٥ شخصا في كانون الأول/ديسمبر. ويشمل هذا الرقم الكلي غالبية الأشخاص البالغ عددهم ٧٥٠ ٢ الذين كانوا قد عادوا إلى تدمر في وقت سابق من عام ٢٠١٦. وانتقل عدد يقدر بـ ٥٠٠ ١ شخص إلى حمص حيث تلقوا الغذاء وأشكالا أخرى من الدعم من الهلال الأحمر العربي السوري. وقدم برنامج الأغذية العالمي حصص إعاشة لـ ٧٥٤ ٢ شخصا شردوا حديثا في كل من مدينة حمص والمناطق الريفية الشرقية من محافظة حمص. وأفادت تقارير ببقاء بعض المدنيين في مدينة تدمر، في ظل مخاوف تتصل بحمايتهم. وكان يتوقع نزوح المزيد من الأشخاص مع استمرار القتال.

١٧ - وقدم مجلس التحقيق التابع للأمم المتحدة، الذي يحقق في الهجوم الذي تعرضت له عملية إغاثة مشتركة بين الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري في أورم الكبرى في ١٩ أيلول/سبتمبر، تقريرَه إلى الأمين العام في ١٦ كانون الأول/ديسمبر. ونشرت الأمم المتحدة موجزا علنيا للتقرير في ٢١ كانون الأول/ديسمبر، وعُرض الموجز أيضا على مجلس الأمن (S/2016/1093). وذكرت الأمم المتحدة في الموجز العلني أن مجمع الهلال الأحمر العربي السوري تعرَّض لهجوم من الجو، استخدمت فيه أنواع متعددة من الذخائر، أطلقت من أكثر

من طائرة وأكثر من نوع واحد من الطائرات. وخلص المجلس إلى أن ١٧ شاحنة ضربت وقتل ما لا يقل عن عشرة أشخاص، من بينهم خمسة من السائقين الذين شاركوا في القافلة، ورئيس الهلال الأحمر العربي السوري في أورم الكبرى. وأصيب ما لا يقل عن ٢٢ شخصا آخر بجروح. ولحقت أضرار بمعظم الإمدادات الإنسانية التي كانت تحملها القافلة أو دمرت في الحادث، وبلغت خسائر فريق الأمم المتحدة القطري حوالي ٠٠٠ ٦٥٠ دولار في المجموع. ولاحظ المجلس أن الطائرات العاملة في إطار قوات التحالف الدولي والاتحاد الروسي والقوات الجوية السورية لديها القدرات اللازمة لشن هجوم من هذا النوع. وتبين له أنه لا أحد من الأطراف زعم ضلوع الطائرات التابعة لقوات التحالف الدولي في الحادث، وبالتالي فإن ضلوعها غير محتمل إلى حد كبير. وذكر المجلس كذلك أنه تلقى أنباء تفيد بأن هناك معلومات مُؤداها أن القوات الجوية السورية هي على الأرجح من نفذ الهجوم، ولكن لم يستطع التوصل إلى نتيجة نهائية نظرا لعدم تمكنه من الحصول على البيانات الأولية ذات الصلة.

الحماية

١٨ - ما فتئت مسألة حماية المدنيين تشكّل أحد المجالات التي تثير قلقا بالغا في جميع المحافظات، إذْ يحتاج نحو ١٣,٥ مليون شخص إلى الحماية والمساعدة. واستمر وقوع هجمات عشوائية ضد المدنيين والهياكل الأساسية المدنية، بما في ذلك ضد المرافق الطبية وموظفيها والمدارس وموظفيها والتلاميذ. ووردت أيضا تقارير تتصل بوجود تهديدات ناجمة عن الذخائر المتفجرة، وتهديدات موجهة ضد النساء وأشد فئات المدنيين ضعفا، مثل الأطفال والمسنين والأشخاص ذوي الإعاقة، وبوقوع انتهاكات وتجاوزات أخرى لحقوق الإنسان.

١٩ - واستناداً إلى المعلومات التي تلقتها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فقد تواصل ورود تقارير تفيد بارتكاب أعمال قتل ضد المدنيين وتجاوزات وانتهاكات أخرى للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. ووقعت أعمال عنف في أماكن مختلفة شملت محافظات إدلب ودرعا ودمشق ودير الزور والرقة وريف دمشق والحسكة وحلب وحمص (انظر الجدول ١). ووثقت المفوضية حوادث ارتكبتها أطراف النزاع جميعها، بما فيها القوات الحكومية وجماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول والجماعات المدرجة في قائمة الجماعات الإرهابية.

٢٠ - وإضافةً إلى الانتهاكات التي وثقتها المفوضية، واصلت الحكومة تزويد المفوضية بمعلومات عن انتهاكات يدعى ارتكابها. ففي مذكرة شفوية مؤرخة ٢٧ كانون الأول/ديسمبر، وافت البعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية المفوضية بقائمة بحوادث

يزعم أنها وقعت في الفترة من ٥ إلى ١٢ كانون الأول/ديسمبر في محافظات دمشق ودير الزور وحلب وحماة. وأفادت بمقتل ما مجموعه ٥١ مدنيا وجرح العشرات منهم نساء وأطفال. كما أفادت بوقوع إصابات نتيجة للهجمات بمدافع الهاون والنيران الصاروخية. وفي مذكرة شفوية ثانية مؤرخة ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، وافت البعثة الدائمة المفوضية بقائمة بحوادث يزعم أنها وقعت في الفترة من ١٩ إلى ٢٦ كانون الأول/ديسمبر في محافظات دمشق ودرعا ودير الزور وحلب. وأفادت بمقتل ما مجموعه ١٧ مدنيا وجرح العشرات. كما أفادت بوقوع إصابات نتيجة للهجمات بمدافع الهاون والنيران الصاروخية وعبوات الغاز المتفجرة والألغام الأرضية والذخائر العنقودية.

الجدول ١

الغارات التي أفيد بتعرض المدنيين لها في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦[أ]

التاريخ	المكان	نوع الهجوم	عدد القتلى، بمن فيهم النساء والأطفال	عدد المصابين	نوع الهياكل الأساسية أو الموقع
محافظة إدلب					
١٨ كانون الأول/ديسمبر	الفوعة	طلق ناري	١	–	حافلات على بعد ١٥ كيلومترا إلى الجنوب من البلدة
محافظة دمشق					
٢١ كانون الأول/ديسمبر	المالكي وأبو رمانة (مدينة دمشق)	غارة برية	–	٢ على الأقل	سكني
٢٩ كانون الأول/ديسمبر	جودت الهاشمي (مدينة دمشق)	غارة برية	–	٦ على الأقل	–
محافظة درعا					
١١ كانون الأول/ديسمبر	درعا البلد (مدينة درعا)	غارة برية	طفلان	–	سكني
محافظة دير الزور					
٢ كانون الأول/ديسمبر	الجورة (مدينة دير الزور)	غارة برية	امرأة وطفل	٤	سكني
٥ كانون الأول/ديسمبر	المنطقة الحدودية (تركيا/الجمهورية العربية السورية)	طلق ناري	١	–	منطقة حدودية
٧ كانون الأول/ديسمبر	هرابش (مدينة دير الزور)	طلق ناري	طفل واحد	–	–
١١ كانون الأول/ديسمبر	خشام	غارات جوية	٤ على الأقل	–	سكني
١٣ كانون الأول/ديسمبر	الجورة (دير الزور)	غارة برية	امرأة وطفل	–	سكني

التاريخ	المكان	نوع الهجوم	عدد القتلى، بمن فيهم النساء والأطفال	عدد المصابين	نوع الهياكل الأساسية أو الموقع
٢٠ كانون الأول/ديسمبر	موحسن	غارات جوية	٤، منهم امرأة	٢	سكني
٢٣ كانون الأول/ديسمبر	حتلا	غارات جوية	٣ نساء وطفلان	–	سكني
٢٧ كانون الأول/ديسمبر	الحجنة	غارات جوية	١٤ على الأقل، منهم امرأتان و ٣ أطفال	١٥	سكني
محافظة الحسكة					
٧ كانون الأول/ديسمبر	القامشلي	جهاز تفجير يدوي الصنع	٦	٣	طريق
محافظة حمص					
١٩ كانون الأول/ديسمبر	الوعر	غارات برية	–	طفلان	مدرسة
محافظة حلب					
٤ كانون الأول/ديسمبر	الهلك (شرق حلب)	–	٤، وعملية اختطاف واحدة	–	–
٦ كانون الأول/ديسمبر	مساكن الفردوس (شرق حلب)	غارة جوية	٥	١٢ على الأقل	سكني
٧ كانون الأول/ديسمبر	ميسلون	غارة برية	٣، منهم طفلان		
٨ كانون الأول/ديسمبر	الكلاسة، والمعادي، والفردوس، وسيف الدولة (شرق حلب)	غارات جوية وبرية	٤٠ على الأقل	العشرات	–
٩ كانون الأول/ديسمبر	الباب	غارات جوية	١٨ على الأقل، منهم امرأتان و ٦ أطفال	٨ على الأقل	سكني
٩ كانون الأول/ديسمبر	الجلوم (شرق حلب)	غارات جوية	٢٥ على الأقل، منهم ٦ نساء و ٩ أطفال	–	–
١٢ كانون الأول/ديسمبر	أحياء مختلفة في شرق حلب	طلقات نارية	٨٢ على الأقل، منهم ١١ امرأة و ١٦ طفلا	–	–
١٤ كانون الأول/ديسمبر	الجميلية (غرب حلب)	غارة برية	٣، منهم طفل	–	–
١٨ كانون الأول/ديسمبر	الباب	غارة برية	٣، منهم طفل	٢ على الأقل	سكني
٢٢ كانون الأول/ديسمبر	الباب	غارة جوية	٩٥ على الأقل، منهم نساء وأطفال	٤٧ على الأقل	سكني
٢٣ كانون الأول/ديسمبر	الباب	غارة جوية	٢٤ على الأقل، بينهم نساء وأطفال	٦٨	–
٢٧ كانون الأول/ديسمبر	الباب	غارات جوية وبرية	٤	٦	سكني
٢٨ كانون الأول/ديسمبر	الباب	ألغام	٤ نساء على الأقل وطفل	–	–
٢٩ كانون الأول/ديسمبر	الباب	ألغام	٦ أطفال	–	–
٣٠ كانون الأول/ديسمبر	الباب	غارات جوية وبرية	١٠ على الأقل	١٥	سكني

التاريخ	المكان	نوع الهجوم	عدد القتلى، بمن فيهم النساء والأطفال	عدد المصابين	نوع الهياكل الأساسية أو الموقع
محافظة الرقة					
٥ كانون الأول/ديسمبر	الجرنية	غارة جوية	٦	–	–
٥ كانون الأول/ديسمبر	المنطقة الحدودية (تركيا/الجمهورية العربية السورية)	طلق ناري	١	–	حدود
٦ كانون الأول/ديسمبر	العبارة	غارة جوية	٣، منهم طفل	–	–
٧ كانون الأول/ديسمبر	المشيرفة	غارة جوية	١٨، منهم نساء وأطفال	٨	سكني
٩ كانون الأول/ديسمبر	معيزيلة	غارة جوية	٢٨ على الأقل، منهم ٣ نساء و ٤ أطفال	–	سكني
١٢ كانون الأول/ديسمبر	الدلة (مدينة الرقة)	غارة جوية	٢١ على الأقل، منهم امرأة و ٥ أطفال	–	–
٢٠ كانون الأول/ديسمبر	الحي الثاني (مدينة الطبقة)	غارة جوية	٤، منهم امرأة وأطفال	١٠ على الأقل	–
محافظة ريف دمشق					
٥ كانون الأول/ديسمبر	مضايا	غارة برية	٤، منهم طفل	٢٠	–
١١ كانون الأول/ديسمبر	دوما	غارات جوية وبرية	٤ على الأقل	–	سكني
٢٣ كانون الأول/ديسمبر	وادي بردى	غارة برية	٨ على الأقل	عدد يصل إلى ١٠	سكني
٢٩ كانون الأول/ديسمبر	دوما	غارات جوية وبرية	١٤ على الأقل، منهم امرأتان و ٦ أطفال	–	سكني
٢٩ كانون الأول/ديسمبر	عربين	غارة جوية	٤، منهم امرأة وطفلان	١٩	سكني

المصدر: مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

(أ) وفقا للقرار ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، يتعلق هذا الوصف للتطورات التي استجدّت في الميدان بامتثال جميع الأطراف في الجمهورية العربية السورية للقرارات ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). وتُقدَّم هذه المعلومات دون إخلال بعمل فرقة العمل المعنية بوقف إطلاق النار التابعة للفريق الدولي لدعم سورية. وهذه القائمة ليست شاملة.

٢١ - وأكدت وزارة دفاع الولايات المتحدة علناً أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية نفّذ في كانون الأول/ديسمبر ٣٠٣ غارات على الأقل ضد أهداف تابعة لتنظيم الدولة في محافظات دير الزور والرقة والحسكة وحلب وحمص - ١٤٥ منها أعلِن عن حدوثها ”قرب الرقة“. وواصلت وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي التأكيد العلني لوجود قوات روسية في الجمهورية العربية السورية. وفي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، أصدر وزراء خارجية الاتحاد الروسي وإيران (جمهورية — الإسلامية) وتركيا بيانا مشتركا حول خطوات متفق عليها لتنشيط العملية السياسية من أجل إنهاء النزاع السوري، كرروا فيه عزمهم على محاربة ”تنظيم الدولة“ و ”جبهة النصرة“ معا وتمييزهما عن جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول في الجمهورية العربية السورية.

٢٢ - ووثّقت المفوضية انتهاكات وتجاوزات ارتكبتها القوات الحكومية وحلفاؤها والجماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول خلال الأيام الأخيرة من هجوم القوات الحكومية في مدينة حلب وخلال عمليات الإجلاء اللاحقة للمدنيين والمقاتلين من المناطق التي استولت عليها القوات الحكومية وحلفاؤها مؤخراً. ويُخشى أن يكون الكثير من الأشخاص الذين كانوا يعيشون في شرق مدينة حلب خلال الحصار لا يزالون مفقودين حتى الآن. وقد توفي عدد غير معروف من الأشخاص أثناء الحصار، ولا سيما خلال الأيام الأخيرة من النزاع التي شهدت غارات كثيفة.

٢٣ - وأشارت تقارير إلى أن بعض الجماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول منعت المدنيين فعلا من مغادرة المناطق الخاضعة لسيطرتها. فعلى سبيل المثال، قامت جماعات معارضة مسلحة غير تابعة لدول، في فترة ما بين ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر و ١ كانون الأول/ديسمبر، بإطلاق النار على مدنيين كانوا يحاولون المغادرة من محيط بستان القصر نحو المشارقة الخاضعة لسيطرة الحكومة. وتلقت المفوضية معلومات أولية عن حوادث مماثلة تقوم حاليا بالتحقيق فيها. وخلال الأسابيع الأولى من كانون الأول/ديسمبر، وقبل أن تبسط الحكومة سيطرتها الكاملة على حلب، أفيد باختطاف عدد غير معروف من المدنيين وقتل آخرين على أيدي أفراد من جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول، بعد أن طلب منهم المدنيون المغادرة على ما يبدو. وتلقت المفوضية أيضا تقارير موثوقة عن قتل مدنيين على أيدي ميليشيات متحالفة مع الحكومة. ويُزعم أن عمليات القتل وقعت عندما سيطرت الميليشيات على أحياء بستان القصر والصالحين والفردوس والكلاسة والهلك التي كانت سابقا تحت سيطرة الجماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول، والتي بقي فيها عدد كبير من المدنيين بعد الانسحاب المفاجئ لتلك الجماعات في ١٢ كانون الأول/ديسمبر.

٢٤ - ووردت بشأن مئات المدنيين إبلاغات من عائلاتهم بأنهم مفقودون بعد مغادرتهم مناطق كانت سابقا تحت سيطرة جماعات معارضة مسلحة غير تابعة لدول، ولا يزال مصيرهم مجهولاً. وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، أعلنت وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي عن اكتشاف مقابر جماعية تحتوي على جثث تحمل علامات تعذيب في مناطق لم تكن خاضعة لسيطرة الحكومة. ولم تتمكن المفوضية من تأكيد هذه الادعاءات أو نفيها في وقت كتابة هذا التقرير، وكانت تقوم بالتحقيق فيها. وأبلِغ كذلك عن اختفاء المئات من جنود القوات الحكومية المحتجزين لدى جماعات معارضة مسلحة غير تابعة لدول في مناطق حلب التي كانت سابقا تحت سيطرتها، ولا يزال مصيرهم مجهولا.

٢٥ - وخلال عمليات الإجلاء من حلب والفوعة وكفريا، أفيد عن تعرض مدنيين لاعتداءات. وتلقت الأمم المتحدة تقارير موثوقة عن قيام ميليشيات إيرانية موالية للحكومة بإيقاف قافلة من ٢٠ حافلة كانت تنقل ٨٠٠ شخص في ١٦ كانون الأول/ديسمبر. وأفيد عن مصرع مقاتلَين وعنصر من الدفاع المدني. وجُرّد الأفراد في القافلة من مقتنياتهم الثمينة وبطاقات هويتهم وهواتفهم المحمولة. وأجبر الرجال على الانبطاح أرضاً وتعرضوا للشتم والضرب. وبعد حوالى أربع ساعات، سُمح للقافلة بالمسير، باستثناء ١٤ شخصا أمِروا بالعودة إلى شرق حلب ومعهم جثث الرجال الثلاثة الذين قتلوا. وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، هوجمت قافلة من الحافلات الفارغة المتوجهة إلى بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين عند نقطة تفتيش في سرمين، على بعد حوالى ١٥ كيلومترا إلى الجنوب من البلدتين. ويُزعم أن جماعات معارضة مسلحة غير تابعة لدول أضرمت النار في ثماني حافلات وأطلقت النار على سائق وأردته قتيلاً فيما كان يحاول الهرب. وأفيد بعد ذلك عن احتجاز سبعة سائقين آخرين من قبل تلك الجماعات.

٢٦ - وإضافة إلى التهديدات المباشرة، هناك أيضاً شواغل تتعلق بالحماية الأطول أمداً للأشخاص الذين شرّدوا بعد أشهر أو سنوات من النشاط العسكري المركز. فمن الضروري أن تُحترم حقوق الملكية التي يتمتع بها الأشخاص المشردون، وأن يكون للأشخاص للمشردين الحق في العودة الطوعية الآمنة إلى ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة متى أصبح ذلك ممكنا.

٢٧ - وفي تجاهل سافر للوضع الخاص بالمرافق الطبية التي تحظى بالحماية بموجب القانون الدولي الإنساني، على نحو ما توسَّع مجلس الأمن في توضيحه في قراره ٢٢٨٦ (٢٠١٦)، ظلت تلك المرافق تتعرض للإتلاف أو التدمير نتيجةً للقتال. وتلقت الأمم المتحدة والشركاء في المجال الصحي تقارير موثوقة عن وقوع ١٢ هجوماً على المرافق الطبية في كانون الأول/ديسمبر، منها ٤ هجمات على مستشفيات (١ في إدلب و ١ في درعا و ٢ في حلب)، وهجومان على مراكز للرعاية الصحية الأولية (١ في كل من حلب وريف دمشق)، وهجوم واحد على مستشفى ميداني متنقل (حلب) و ٥ هجمات على سيارات إسعاف (٤ في ريف دمشق و ١ في حلب). وظلت خدمات الرعاية الصحية من المستوى الأول والثاني والثالث تشوبها ثغرات كبيرة على صعيد الأداء وتقديم الخدمات، بسبب الأضرار الفادحة التي لحقت بمرافق الرعاية الصحية، وسرعة تبدُّل العاملين في المجال الصحي، والافتقار إلى الأخصائيين المؤهلين في ميادين طبية متخصصة مختلفة. ولا تزال الخدمات الصحية للأمهات والأطفال، بما في ذلك اللقاحات الروتينية، متأثرة سلبا.

٢٨ - وظلت المرافق التعليمية أيضا هدفا لعدد من الهجمات، أبلغت الأمم المتحدة عن وقوع خمس منها. ففي ٥ كانون الأول/ديسمبر، تعرَّضت مدرسة النوشا الابتدائية في كرم النوشا بحلب لأضرار جسيمة إثر غارة جوية. وفي ٦ كانون الأول/ديسمبر، سقطت قنبلة هاون على سطح مدرسة تابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) كانت تُستخدَم أيضا مرفقا للتوزيع في مخيم النيرب في المنطقة الخاضعة لسيطرة الحكومة على بعد ١٣ كيلومترا شرق مدينة حلب. وعلى الرغم من عدم الإبلاغ عن إصابات، فقد لحقت بالمرفق أضرار كبيرة. وعُلِّقت الأنشطة التعليمية في المخيم حتى ١٢ كانون الأول/ديسمبر. وفي ١٩ كانون الأول/ديسمبر، كانت مدرسة الحسن بن الهيثم الابتدائية وأحد معاهد تدريب المعلِّمين في حي الوعر في مدينة حمص من بين المباني المتضررة من الغارات الأرضية. وقد أصيب طفلان في المدرسة أيضا بجروح طفيفة. وفي ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، تعرَّضت مدرسة في ناحية الأتارب بحلب لغارة جوية أصابتها بأضرار جزئية. وفي اليوم نفسه، وقعت عمليات قصف متفرقة في مدينة درعا، حيث سقطت إحدى قنابل الهاون بالقرب من مدرسة كفر كينا الحكومية أثناء الفترة المسائية الخاضعة لإدارة الأونروا. وأُصيب أحد معلمي الأونروا ونُقل إلى المستشفى وتم إخلاء المدرسة.

إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية

الإطار ٣

النقاط الرئيسية

(١) أوصلت إحدى القوافل المشتركة بين الوكالات مساعدات إلى ٠٠٠ ٦ من أصل ما مجموعه ٢٥٠ ٩٣٠ شخصا (أي أقل من ١ في المائة) طُلب الوصول إليهم بموجب خطة القوافل المشتركة بين الوكالات لشهر كانون الأول/ديسمبر. وتم الاستيلاء على ما يزيد عن ٠٠٠ ٢٣ صنفا من الأصناف الطبية من القافلة.

(٢) في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ اتخذ مجلس الأمن القرار ٢٣٣٢ (٢٠١٦) الذي أذن فيه بتمديد ولاية آلية الرصد عبر الحدود حتى ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨.

(٣) قُدِّمت خطة القوافل المشتركة بين الوكالات لشهر كانون الثاني/يناير إلى وزارة الخارجية في ١٩ كانون الأول/ديسمبر. وجاء رد في ٢٩ كانون الأول/ديسمبر، تمشيا مع فترة الاستعراض المتفق عليها في إطار عملية الموافقة الحالية المكونة من خطوتين. وجرت الموافقة كليا أو جزئيا على إيصال المساعدة إلى ما مجموعه ٧٠٠ ٦٩٧ مستفيد من أصل ٠٠٠ ٩١٤

من المستفيدين الذين طلب تقديم المساعدة إليهم (٧٦,٣ في المائة). ورُفِض إيصال المساعدة إلى خمسة مواقع في ريف دمشق، منها الحجر الأسود (محاصرة) ووادي بردى والقابون والتضامن وبيت جن.

(٤) قدمت الأمم المتحدة وشركاؤها مساعدات إلى نحو ٠٠٠ ٦٩٧ من المستفيدين في صورة سلع غذائية عن طريق عمليات عبر الحدود انطلاقا من الأردن وتركيا.

(٥) واصلت الأمم المتحدة عمليات النقل الجوي والإسقاط الجوي في القامشلي ومدينة دير الزور. ومنذ بدء عمليات الأمم المتحدة في عام ٢٠١٦، أنجزت الأمم المتحدة ١٦٨ عملية إسقاط للسلع الغذائية والمساعدات الإنسانية على مدينة دير الزور، وما يزيد على ٢٤٨ عملية من عمليات النقل الجوي ذهابا وإيابا بين القامشلي ودمشق.

٢٩ - وظلَّ إيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين إليها ينطوي على تحديات قصوى في مناطق كثيرة بسبب النزاع الدائر، وتغير خطوط التماس، والقيود على حركة الأشخاص والبضائع التي تفرضها عمدا الأطراف المتنازعة.

٣٠ - وظل الوصول إلى الملايين الذين يعيشون في المواقع المحاصرة والمواقع التي يصعب الوصول إليها مثارَ قلق بالغ. فلم تصل سوى قافلة واحدة مشتركة بين الوكالات إلى ما مجموعه ٠٠٠ ٦ شخص في خان الشيح بريف دمشق (انظر الجدول ٥)، وذلك بسبب حالات التأخر في إصدار رسائل التيسير، واشتراط الحصول على موافقات حكومية وأمنية إضافية بما يتجاوز الخطوتين المتفق عليهما مع الحكومة في نيسان/أبريل، وعدم التقيد بالبروتوكولات المتفق عليها عند نقاط التفتيش، وانعدام الأمن. ويشكل هذا المجموع أقل من ١ في المائة من عدد الأشخاص البالغ ٢٥٠ ٩٣٠ شخصا الذين طُلب إيصال المساعدات إليهم بموجب الخطة. بيد أنه بالإضافة إلى هذه القافلة البرية المشتركة بين الوكالات، واصلت الأمم المتحدة تقديم المساعدة إلى المناطق المحاصرة والمناطق التي يصعب الوصول إليها عن طريق قوافل الوكالات المنفردة وعمليات النقل الجوي والإسقاط الجوي. وعلاوة على ذلك، واصلت المنظمات غير الحكومية تقديم الخدمات الطبية والتعليمية وخدمات الحماية، إضافةً إلى تقديمها بعض الدعم في قطاعات أخرى في المواقع التي يصعب الوصول إليها وفي ظلِّ ظروف محفوفة بتحديات بالغة.

الشكل الثاني

العمليات الإنسانية المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة عبر خطوط التماس: عدد الأشخاص الذين تم إيصال المساعدة إليهم في كل شهر في المناطق المحاصرة، بما في ذلك عن طريق عمليات الإسقاط الجوي فوق مدينة دير الزور (بالآلاف)

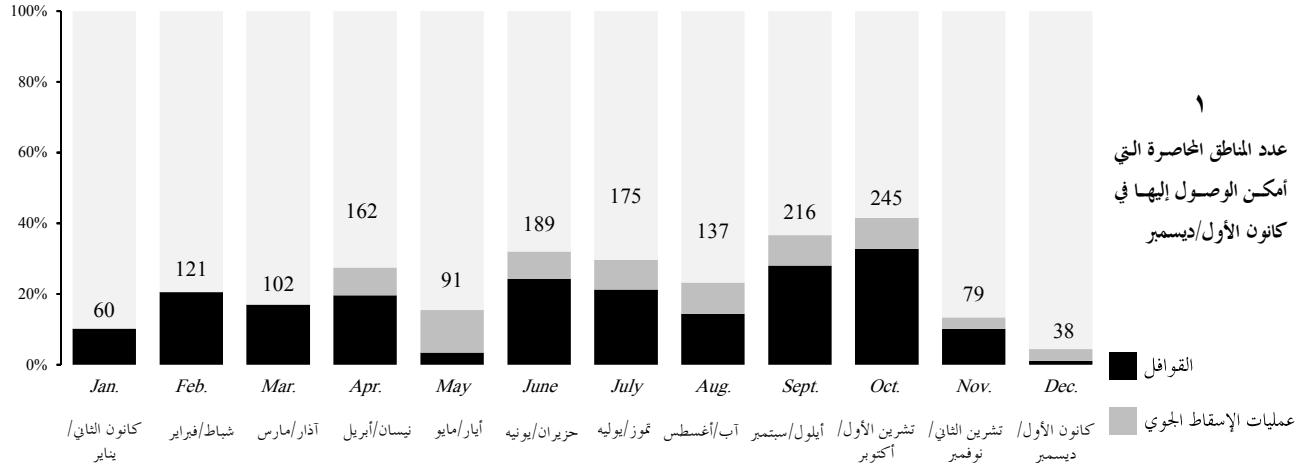

٣١ - وظلّت التدخلات المتعمدة من أطراف النزاع والقيود التي تفرضها عمداً تحول دون إيصال المعونة. وظل برنامج الأغذية العالمي غير قادر على الوصول إلى السكان المحتاجين في مناطق خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة، إذ إن جميع خطط إيصال المساعدة إلى هذه المناطق عُلِّقت بسبب عدم القدرة على العمل بصورة مستقلة وعلى رصد الأنشطة. ويحول هذا الوضع دون وصول البرنامج إلى محافظة الرقّة ومعظم مناطق محافظة دير الزور، وبعض الجيوب في ريف محافظة حلب الشمالي وريف محافظة الحسكة الجنوبي وريف محافظة حماة الشمالي الغربي. وفي الوقت نفسه، عُلِّقت في محافظة الحسكة عمليات النقل الجوي إلى القامشلي مؤقتا خلال الأسبوع الأول من كانون الأول/ديسمبر من أجل صيانة الطائرات. وما ترتب على ذلك من تأخر في تجديد المخزونات الغذائية في مستودعات برنامج الأغذية العالمي في القامشلي استتبع عدم التمكن من تحقيق سوى ٣٢ في المائة فقط من الخطة المقررة للشهر خلال دورة كانون الأول/ديسمبر. وعلاوة على ذلك، لا تزال الأونروا غير قادرة على العودة إلى يلدا/اليرموك منذ ٢٥ أيار/مايو ٢٠١٦ بسبب شواغل أمنية على الأرض.

الجدول ٢

العمليات الإنسانية المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة عبر خطوط التماس، من ١ كانون الثاني/يناير إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦

عدد الأشخاص الذين تم إيصال المساعدة إليهم

٧٥٠ ٢٩٣ ١ شخصاً

عدد الأشخاص الذين تم إيصال المساعدة إليهم في المناطق التي يعصب الوصول إليها ١٠٠ ٨١٧ شخص	عدد الأشخاص الذين تم إيصال المساعدة إليهم في المناطق المحاصرة ٦٥٠ ٤١٩ شخصاً	عدد الأشخاص الذين تم إيصال المساعدة إليهم في المناطق ذات الأولوية عبر خطوط التماس ٠٠٠ ٥٧ شخصاً
٢٠,٩ في المائة نسبة الأشخاص الذين تم إيصال المساعدة إليهم في المناطق التي يصعب الوصول إليها	٤٣,١ في المائة نسبة الأشخاص الذين تم إيصال المساعدة إليهم في المناطق المحاصرة	١٣ من ١٦ عدد المواقع المحاصرة التي تم إيصال المساعدة إليها
عدد القوافل التي سُيِّرت عبر خطوط التماس ١٣١	عدد عمليات نقل المساعدات جواً ٢٤٨	عدد عمليات الإسقاط الجوي ١٦٨

٣٢ - واستمرّت عمليات الاستيلاء على الأدوية واللوازم الطبية المنقِذة للحياة من قوافل المساعدات الإنسانية. فقد تم الاستيلاء على أصناف طبية منقذة للحياة وضرورية للحياة تكفي ٢٣ ٢٠٧ علاجا من القافلة المشتركة بين الوكالات إلى خان الشيح. ويبين الجدول ٣ مواد العلاج والإمدادات التي تم الاستيلاء عليها من هذه القافلة خلال شهر كانون الأول/ديسمبر.

الجدول ٣

اللوازم الطبية التي تم الاستيلاء عليها من قوافل المساعدة الإنسانية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦

الموقع	عدد مواد العلاج	نوع اللوازم
خان الشيح	٢٣ ٢٠٧	المجموعتان ألف وباء لعلاج الالتهاب الرئوي؛ وأدوات العمليات الجراحية البسيطة (مجموعة مواد جراحية)؛ ومسكنات تؤخذ عن طريق الحقن، ومواد تطهير الجروح، وموسِّعات الشعب الهوائية (أجهزة استنشاق)، وشراب خافض للحرارة/مسكن.

٣٣ - وبموجب خطة الأمم المتحدة للقوافل المشتركة بين الوكالات لشهر كانون الأول/ديسمبر، طُلب الوصول إلى ٢١ موقعا، بما في ذلك مواقع محاصرة، بهدف إيصال المساعدة إلى ٢٥٠ ٩٣٠ شخصا. ووافقت السلطات السورية في ردها المؤرخ ١ كانون الأول/ديسمبر على السماح بالوصول كليا أو جزئيا إلى ٢٠٠ ٧٩٨ شخص (أي ٨٥,٨ في المائة). ورُفض السماح بالوصول إلى ما مجموعه ٠٥٠ ١٣٢ من المستفيدين (أي ١٤,٢ في المائة) طُلب إيصال المساعدة إليهم بموجب الخطة.

٣٤ - وفي ١٩ كانون الأول/ديسمبر، قدمت الأمم المتحدة إلى وزارة الخارجية خطة القوافل المشتركة بين الوكالات لشهر كانون الثاني/يناير، التي تألفت من ١٩ طلبا لإيصال المساعدة إلى ٠٠٠ ٩١٤ شخص محتاج في ٢١ منطقة من المناطق المحاصرة والمناطق التي يصعب الوصول إليها والمناطق ذات الأولوية عبر خطوط التماس. وجاء رد في ٢٩ كانون الأول/ديسمبر وفقا لإجراءات الموافقة المتفق عليها المكونة من خطوتين. فصدرت موافقة كلية أو جزئية على ما مجموعه ٧٠٠ ٦٩٧ شخص من المستفيدين الذين طُلب الوصول إليهم (٧٦,٣ في المائة)، ولكن الموافقة لم تشمل ٣٠٠ ٢١٦ شخص (٢٣,٧ في المائة) من المستفيدين الذين طُلب تقديم المساعدة إليهم.

٣٥ - وقد أغلقت السلطات التركية مؤقتا معبر نصيبين/القامشلي في الحسكة منذ ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥ لدواع أمنية. وما زالت وكالات الأمم المتحدة عاجزة إلى حد بعيد كذلك عن الوصول من داخل الجمهورية العربية السورية إلى أنحاء الحسكة عن طريق البر، بسبب انعدام الأمن ووجود أفراد تنظيم الدولة على امتداد الطرق. ولا تزال الأمم المتحدة مستمرة في عمليات النقل الجوي من دمشق إلى مطار القامشلي لتقديم المساعدة المتعددة القطاعات، حيث تم الوصول إلى ٠٠٠ ٥٩ شخص في كانون الأول/ديسمبر، بما في ذلك وصول المساعدة إلى ٥٠٠ ٧ لاجئ عراقي من الموصل في مخيم اللاجئين ببلدة الهول.

الاستجابة الإنسانية

٣٦ - واصلت الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وشركاؤها مدّ يد العون إلى ملايين المحتاجين باستخدام جميع الوسائط من داخل الجمهورية العربية السورية وعبر الحدود (انظر الجدول ٤). وواصلت المنظمات غير الحكومية أيضا تقديم مساعدة قيّمة إلى المحتاجين كما كان عليه الحال في الأشهر السابقة. وواصلت الحكومة تقديم الخدمات الأساسية في المناطق الخاضعة لسيطرتها وفي كثير من المناطق الواقعة خارج سيطرتها.

الجدول ٤

عدد الأشخاص الذين تلقوا المساعدات من منظمات الأمم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦

المنظمة	عدد الأشخاص الذين تلقوا المساعدة
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة	١٤٦ ٩٣٤
المنظمة الدولية للهجرة	٨٩ ٣٢٠
مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين	٧١٠ ٨٩١
منظمة الأمم المتحدة للطفولة	>٢ ٠٠٠ ٠٠٠
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	١ ١٢٦ ٦٧٩
صندوق الأمم المتحدة للسكان	٢٥٣ ٥٢٢
وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى	٤٥٠ ٠٠٠
برنامج الأغذية العالمي	٣ ٥٤٠ ٠٠٠
منظمة الصحة العالمية	١ ٠٦١ ٥١٠

٣٧ - استمرت عمليات إيصال المساعدات عبر الحدود من تركيا والأردن إلى داخل الجمهورية العربية السورية، وذلك وفقا لأحكام القرارات ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥) (انظر الشكل الثالث). وبالإضافة إلى ذلك، اتخذ مجلس الأمن في ٢١ كانون الأول/ديسمبر القرار ٢٣٣٢ (٢٠١٦) الذي أذن فيه بتمديد ولاية آلية الرصد عبر الحدود حتى ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨. وتمشيا مع هذه القرارات، كانت الأمم المتحدة تخطر السلطات السورية مسبقاً بكل شحنة، بما يشمل التفاصيل المتعلقة بمحتواها ووجهتها وعدد المستفيدين منها. وواصلت آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة المعنية بالجمهورية العربية السورية عملياتها، حيث رصدت ٦٣٩ شاحنة تم استعمالها في ٢٧ قافلة، وتأكدت من الطابع الإنساني لكل شحنة منها، وأخطرت السلطات السورية بعد إرسال كل شحنة. وما زالت الآلية تستفيد من التعاون الممتاز مع حكومتي الأردن وتركيا.

الشكل الثالث

عدد المستفيدين الذين قدمت لهم الأمم المتحدة وشركاؤها المساعدة عن طريق الإمدادات الإنسانية عبر الحدود، حسب المجموعات، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦

(بالآلاف)

الأرقام الرئيسية

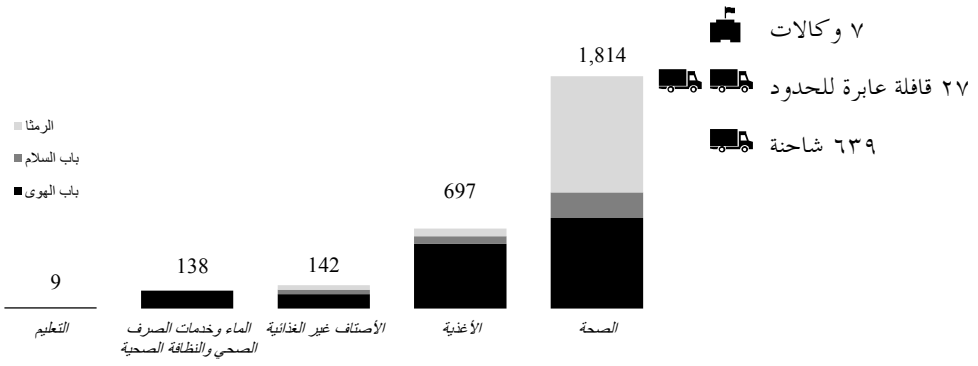

٣٨ - وفي ١٦ كانون الأول/ديسمبر، اكتمل إرسال القافلة المشتركة بين الوكالات إلى موقع خان الشيح المحاصر والمدرج في الجدول ٥ أدناه، حيث قُدمت مساعدة متعددة القطاعات لـ ٠٠٠ ٦ مستفيد. وعلاوة على ذلك، أنجزت الأمم المتحدة، في الفترة من ١٠ نيسان/أبريل إلى نهاية كانون الأول/ديسمبر، ١٦٨ عملية إسقاط جوي لسلع غذائية ومساعدات إنسانية على مدينة دير الزور. وبالإضافة إلى ذلك، واصلت المجموعة اللوجستية

عمليات النقل الجوي من دمشق إلى القامشلي، حيث أُنجز ما يزيد على ٢٤٨ عملية من عمليات النقل الجوي ذهابا وإيابا منذ ٩ تموز/يوليه. وقامت وكالات الأمم المتحدة أيضا بإيصال شحنات مرسلة من فرادى الوكالات إلى أماكن واقعة عبر خطوط التماس ومواقع يصعب الوصول إليها أو مدّت يد العون إلى قاطني تلك المواقع من خلال برامجها العادية.

الجدول ٥

قافلة المساعدة الإنسانية المشتركة بين الوكالات في منطقة التماس، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦

التاريخ	الموقع	الهدف المطلوب (عدد المستفيدين)	عدد الأشخاص المستهدفين الذين تلقوا المساعدة	نوع المساعدة
١٦ كانون الأول/ديسمبر	خان الشيح	٦ ٠٠٠	٦ ٠٠٠	قطاعات متعددة

٣٩ - ونفذت الأمم المتحدة حملة التحصين الروتينية المعجلة عن طريق عمليات عبر الحدود في شمال الجمهورية العربية السورية. وبناء على لذلك، تم تحصين حوالي ١٠٤ ٠٠٠ طفل في جرابلس ومحافظة حلب. وبالإضافة إلى ذلك، تلقى ١١٨ ٢٧٩ طفلا دون السنة الجرعة الثالثة من اللقاح الثلاثي، وتلقى ٢٨٩ ٢٨٧ طفلا الجرعة الثالثة ضد شلل الأطفال بينما تلقى ٨٧٣ ٣٦٧ طفلا لقاح الحصبة والنكاف والحميراء. وفي شرق حلب، قدمت ستة أطقم متنقلة، تشمل ٤٠ من الأخصائيين الصحيين، التحصينات الروتينية لـ ٨٢٣ ٢ طفلا، ولقاح شلل الأطفال لـ ٣٥٥ ١٠ طفلا، ولقاح الكزاز لـ ٧٤٨ ٥ امرأة.

تمويل خطة الاستجابة الإنسانية

٤٠ - يبين الشكل الرابع حالة تمويل خطة الاستجابة الإنسانية، في ٣١ كانون الأول/ديسمبر.

الشكل الرابع

تمويل خطة الاستجابة الإنسانية، ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦

(بملايين دولارات الولايات المتحدة)

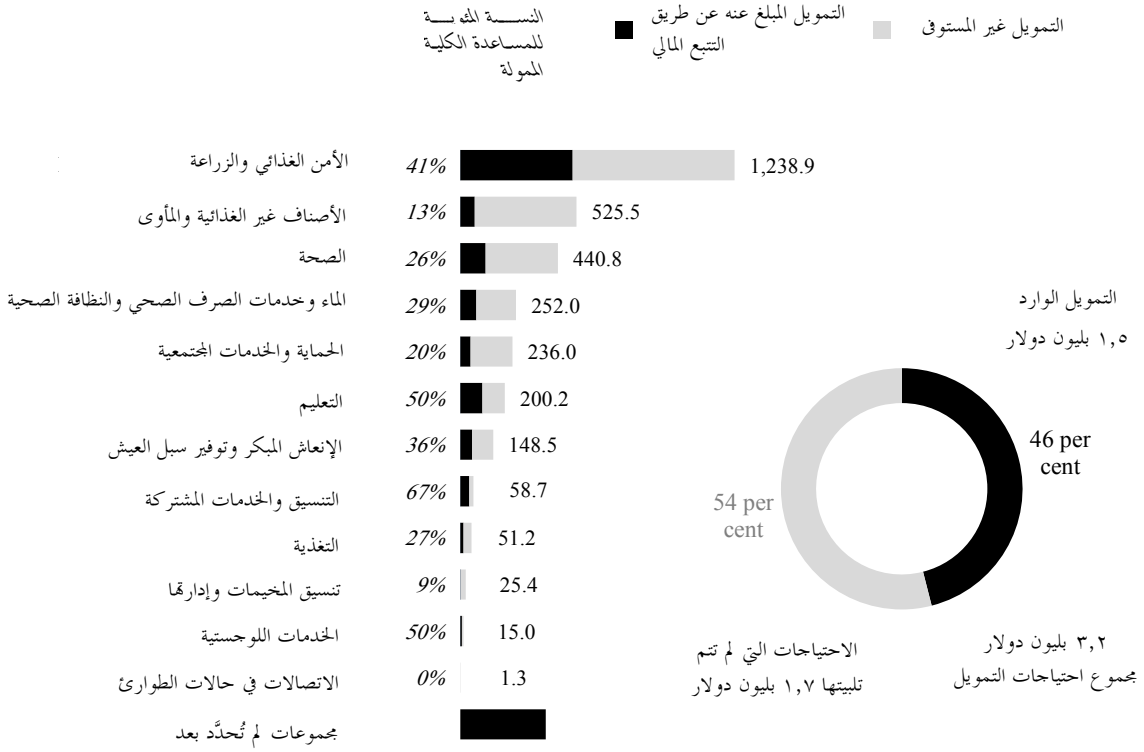

التأشيرات وعمليات التسجيل

٤١ - قدَّم موظفو الأمم المتحدة إلى السلطات السورية في كانون الأول/ديسمبر ما مجموعه ١٤ طلبا جديدا للحصول على تأشيرة دخول. وحصل ١٨ طلبا على الموافقة، تم تقديم اثنين منها في كانون الأول/ديسمبر و ١٦ طلبا آخر في تواريخ سابقة، في حين لا يزال ٤٢ طلباً معلقاً رغم أنها مقدمة منذ عدة أشهر. وعلاوة على ذلك، قُدم ما مجموعه ٣١ طلبا لتجديد التأشيرات خلال الشهر. وتمت الموافقة على ما مجموعه ٦٧ طلب تجديد، منها ٢٦ طلباً مقدماً في كانون الأول/ديسمبر. ولم يُرفض أي طلب لتجديد التأشيرات. ولم يُبَت بعد في حوالي ١٠ طلبات تجديد، من بينها ٥ طلبات مقدمة في كانون الأول/ديسمبر.

٤٢ - ويبلغ إجمالي عدد المنظمات الدولية غير الحكومية المسجلة لدى الحكومة للعمل في البلد ١٧ منظمة. وهناك أربع منظمات دولية غير حكومية أخرى بصدد إكمال إجراءات

التسجيل. وظلت هذه المنظمات تواجه عوائق وقيودا إدارية تؤثر في قدرتها على العمل، منها ما يخص الحصول على إذن لإجراء تقييمات مستقلة للاحتياجات. وتوجد حوالي ٢٠٦ منظمات غير حكومية وطنية مأذون لها بالعمل، منها ١٢ منظمة أضيفت في كانون الأول/ديسمبر.

سلامة وأمن موظفي المساعدة الإنسانية وأماكن عملهم

٤٣ - لا يزال ما مجموعه ٢٧ موظفاً من موظفي الأمم المتحدة قيد الاحتجاز أو في عداد المفقودين، منهم ٢٦ موظفاً من الأونروا وموظف واحد من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ومنذ نشوب النزاع، قُتل عشرات العاملين في المجال الإنساني، منهم ٢٠ موظفاً من موظفي الأمم المتحدة، بمن فيهم ١٧ من موظفي الأونروا. ومن بين الذين لقوا مصرعهم أيضا ٥٤ موظفاً ومتطوعاً في الهلال الأحمر العربي السوري و ٨ من الموظفين والمتطوعين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وبالإضافة إلى ذلك، أفيد بمقتل العديد من موظفي المنظمات غير الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية الوطنية.

ثالثا - ملاحظات

٤٤ - في الوقت الذي أتسلم فيه مهام منصبي، يدخل النزاع الذي دمر الجمهورية العربية السورية وأودى بحياة مئات الآلاف من سكانها عامه السادس. وقد وصلت المعاناة مدى يصعب استيعابه. إذ يحتاج حوالي ١٣,٥ مليون شخص، من بينهم ٥,٨ ملايين طفل، إلى المساعدة الإنسانية كل يوم. وتم تشريد ما يقرب من نصف عدد سكان البلد قبل النزاع. فقد نزح حوالي ٦,٣ ملايين شخص داخل الحدود السورية، بينما أصبح ٤,٨ ملايين آخرون لاجئين في الخارج. وتعاني الفئات الضعيفة بوجه خاص، في ظل غياب هياكل الدعم القائمة لكفالة حمايتهم. وينشأ جيل كامل من الأطفال في بيئة لا يعرفون فيها سوى الحرب. وإني مصمم على العمل لتخفيف المعاناة وعلى المساعدة في إنهاء النزاع.

٤٥ - وخلال الفترة المشمولة بالاستعراض، لم يكن تعقيد الصراع في أي منطقة أخرى واضحا كوضوحه في منطقة شرق حلب المحاصرة، التي دمر معظمها قصف لا هوادة فيه وتعرض سكانها للترويع من داخلها وخارجها، وتم الاستيلاء بالقوة العسكرية على عديد من بقاعها قبل إخلاء الأماكن القليلة الأخيرة في كانون الأول/ديسمبر. وكان التدمير كارثيا. فقد وردت تقارير مؤلمة عن عمليات قتل وحالات اختفاء وتجنيد قسريين. وإني في غاية القلق على مصير أولئك الذين لا تزال أماكن وجودهم مجهولة. وفي حين تواصل الأمم المتحدة تذكير جميع أطراف النزاع بالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني،

أود أيضا أن أكرر الدعوة التي وجهها سلفي مرات عديدة بأن تحال الحالة في الجمهورية العربية السورية إلى المحكمة الجنائية الدولية.

٤٦ - وبالنسبة لأولئك الذين شردوا داخل مدينة حلب، أو إلى غرب ريف حلب وإدلب، فلم تنته بعد التحديات التي يواجهونها. فقد أسهم فصل الشتاء البارد في تفاقم الحالة المتردية أصلا. وبذلت الأمم المتحدة وشركاؤها، لا سيما اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري، وكذلك المنظمات السورية التي تعمل من غازي عنتاب، جهودا بطولية في هذا الصدد. ويجب أن نكفل استمرارنا في تقديم الدعم اللازم لأولئك الذين شردوا، وأن نضمن أيضا مراعاة شواغل الحماية الأطول أمدا، بما في ذلك الحق في العودة، وأخذ حقوق الملكية في الاعتبار.

٤٧ - وسواء في حلب أو في باقي أنحاء البلد، ما زالت الاحتياجات الإنسانية تفوق قدرتنا على الاستجابة. وما زالت الشواغل الأمنية تحد من إمكانية وصولنا إلى بعض المناطق، ولكن التأخيرات البيروقراطية الحكومية تحد أيضا من قدرة الأمم المتحدة على الوصول إلى مَن هم أشد احتياجا. ولا بد أن تتاح للأمم المتحدة وشركائها العاملين في المجال الإنساني إمكانية الوصول الآمن والمستديم دون عوائق إلى جميع المحتاجين. ويشمل ذلك ملايين الأشخاص الذين ما زالوا في مواقع محاصَرة أو يصعب الوصول إليها. ولم تكن إمكانية الوصول هذه وشيكة التحقق في الأشهر الأخيرة، وعلى رأسها شهر كانون الأول/ديسمبر، الذي قدمت فيه الأمم المتحدة المساعدة إلى أقل من ١ في المائة من المستفيدين المدرجين في الخطة الشهرية للقوافل المشتركة بين الوكالات. إني أدعو جميع الجهات ذات التأثير إلى أن تبذل قصارى جهدها لتمكين الأمم المتحدة من القيام بعملها ومساعدة المحتاجين.

٤٨ - وعلى الرغم من هذه التحديات الكبيرة، فقد بدأ عام ٢٠١٧ بفترة هدنة من الهجمات العنيفة بالنسبة لبعض سكان البلد. وأدت المساعي الدبلوماسية للاتحاد الروسي وتركيا إلى التوصل إلى وقف لإطلاق النار على نطاق البلد في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، وهو وقفٌ يبدو أن التقيد به قائم على نطاق واسع، رغم بعض الخروقات المتفرقة. وكما هو الحال بالنسبة لجميع الجهود الرامية إلى إنقاذ الأرواح في البلد، ترحب الأمم المتحدة بهذا الوقف لإطلاق النار. وأُعرب عن أملي في أن يؤدي وقف إطلاق النار إلى تحقيق الهدف المعلن المتمثل في كفالة وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، وأتطلع إلى العمل مع جميع الأطراف لترجمة وقف إطلاق النار إلى مكاسب ملموسة على الصعيد الإنساني، وهي مكاسب لم تتحقق بعد.

٤٩ - ويمثل الاجتماع المقبل في أستانا فرصةً لتقديم إسهام ملموس في إقامة عملية سياسية شاملة، وخطوةً محتملة صوب المفاوضات بين الأطراف السورية التي ستُعقد في جنيف برعاية الأمم المتحدة. وستحظى هذه المفاوضات بأكبر فرصة للنجاح إذا جرت وفقاً لجدول أعمال واضح يتناول الأسباب الجذرية السياسية للنزاع. وفي إطار التحضير لتلك المفاوضات، كنت على اتصال مع المعنيين بالأزمة السورية، بما في ذلك عن طريق الكتابة إلى رؤساء كل من الاتحاد الروسي وتركيا وكازاخستان من أجل الإعراب عن دعم الأمم المتحدة لجهودهم وطلب مساعدتهم في تحقيق هدفنا المشترك المتمثل في إعداد الأطراف السورية للتفاوض بصورة جدية وبناءة بشأن إرساء ترتيب للحوكمة يتميز بشمول الجميع والمصداقية، وكذلك بشأن سلطاته التنفيذية، بحيث يلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري ويمكّنهم من تقرير مستقبلهم على نحو مستقل وديمقراطي. وما زال قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ (٢٠١٥) الذي يتضمن المبادئ الموجِّهة لجهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة في هذا الصدد يشكل هو وبيان جنيف الأساس الذي ترتكز عليه هذه الجهود.